ليس لدي وقت !

أ. صالح أحمد الصحفي

إجازة تستمر لمدة ثلاثة أشهر ،نشعر فيها بالحرية والسعادة ، فهي منحة لنا ، مقابل مجهودنا خلال عام دراسي حافل بالعطاء ، فيترك لنا حرية التصرف في هذا الوقت نقوم بكتابة فصوله كما نريد وكما نشاء.

وقد يسألك البعض هل خططت لإجازتك ؟!

فيتبادر إلى ذهن البعض أن التخطيط للإجازة قد يفقدها متعتها، ويفقدنا حريتها ، وأنه لايمكن الجمع بين التخطيط للإجازة والاستمتاع بها .وهذا فهم خاطئ إن الوقت يمربشكل بطئ على البؤساء فيشعرون بالملل والنزق (الطفش) لأنهم أهملوا أوقاتهم وفرطوا فيها فلا قيم عليا يسعون لها ، ولامهارات مفقودة لديهم يسعون لكسبها ، فالنظر للوقت بهذا الشكل يحبط البواعث الإبداعية ، ويدمر روح المبادرة .فالشخص العادي يجد أنه من الأسهل أن يتكيف مع متاعب الإخفاق بدلا من تقديم التضحيات التي تؤدي إلى الإبداع، والتفوق، والنجاح، وعلى العكس تماما فالأشخاص السعداء لامكان للملل عندهم فهم يقدرون قيمة اللحظة ويخططون لها، ويقومون بأستغلالها بالشكل المناسب . إنهم أعطوا للوقت صفة العمق فالوقت ثمين لهم إن إنجازات هؤلاء تحكمها روح الحماس والإخلاص فهم يؤمنون بما يفعلون ، وينجذبون تجاه أهدافهم باندفاع قوي لا يعترف بالمعوقات ، وقدكلفوا أنفسهم بمهمة يحبونها ، فعملهم ليس إلا تعبيرا عن رسالة تشع بالأهداف والغايات، وهذا هو التحدي الحقيقي لنا جميعا .إن حقيقة أن يكون لنا أهداف عالية سامية فإن ذلك يعني الحاجة إلى المزيد من الوقت ؛ لديك مهارات عديدة لتكتسبها ، لديك أقاربا أمرت بوصلهم ، هناك معارف تريد تحصيلها ، هناك أماكن جميلة تريد مشاهدتها ،هناك وهناك وهناك ...العديد من الأشياء التي تنتظرك خلال الإجازة الصيفية . هل تستطيع أن ترتب هذه الأولويات حسب أهميتها كما يفعل المبدعون؟ . ولذلك تجد المبدع حينما تدعوه دعوة عابرة فإنه يقول لك غالبا (ليس لدي وقت) إنه ببساطة مرتب لأولوياته ياسادة.

صالح أحمد الصحفي